

المصدر : المصور

التاريخ : ٢١ ابريل ٢٠٠٠

ليفى ابلغ عنان بقرار الانسحاب :

لبنان : الانسحاب شيء والتسوية شيء آخر !

نجوان عبيد اللطيف



مظاهرات لبنانية تعذر من العدوان الاسرائيلي الاخير وتطالب بتسوية كاملة

●● كما كان متوقفاً ابُلغَت إسرائيل الأمم المتحدة رسمياً بالانسحاب من جنوب لبنان . أعلن ديفيد ليفي وزير الخارجية - الذي هدد قراراً بحرق بيروت - الانسحاب من جانب واحد في خطاب جرى تسليمه للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان . الانسحاب يبدأ في شهر يوليو المقبل ، وإعلانه قبيل وصول العماد اميل لحود إلى القاهرة بـ ٤٨ ساعة يكتسب دلالة خاصة ... خاصة وأن مسألة الانسحاب أصبحت حقيقة ولا بد من التعامل معها . وبالرغم من تعقيدات الموقف بالنسبة للبنانيين إلا أن الفترات المقبلة تتطلب منهم جهداً دبلوماسياً على الأقل لتزيد من إيجابيات هذا الانسحاب وتقلل من آثاره السلبية ، وفي كل الأحوال فأن لبنان سيدخل مرحلة صعبة .

في القاهرة غداً - الخميس يبدأ الرئيس اللبناني زيارته الرسمية إلى مصر في إطار جولته العربية التي بدأت خلال هذا الأسبوع ، ويعقد الرئيسان مبارك ولحود مباحثات حول التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط ، والمسيرة السلمية على المسار السوري اللبناني خاصة بعد إعلان إسرائيل انسحابها الأحادي من الجنوب ●●

صغيرة يومية على الحدود إذا نفذت إسرائيل انسحاباً أحادياً دون اتفاق سلام مع لبنان وسوريا .

وأرسل إلى الأمم المتحدة من خلال مبعوثها الخاص رسالة تتضمن ثمانية أسئلة حول الانسحاب الأحادي يطلب فيها تفسيراً عن الدافع وراء قرار إسرائيل للانسحاب في هذا الوقت؟ ويطالب بضمانات تولية لحماية بلاده من أي عدوان إسرائيلي بعد الانسحاب، وتسأل عما إذا كانت قوات الأمم المتحدة ستكون قادرة على تأمين الحدود إذا حاول بعض المجموعات الفلسطينية القيام عبر الحدود بعمليات ضد إسرائيل ضمن حق العودة ولعدم وجود حلول مستقبلية لهم ؟

وهل ستقوم قوات حفظ السلام بنزع السلاح للفلسطينيين المقيمين في ١٢ مخيماً في أنحاء لبنان ؟

وطالب الأمم المتحدة بضمانات عدم قيام إسرائيل بحرق الحدود البرية والبحرية والمجال الجوي اللبناني ، أو القيام باعتداءات ظرفية .

وقدر لحود الخسائر المادية والمعنوية لاعتداءات إسرائيل على لبنان منذ ٢٢ سنة بـ ٧٠ مليار دولار ، وطالبها بالتعويض ومن بين أسئلته أيضاً هل من المطلوب من لبنان أن يدفع ثمن حماية هذا الانسحاب وحماية حدود إسرائيل؟

□ إنها الزيارة الأولى الرسمية للرئيس اللبناني إلى القاهرة بعد توليه الرئاسة في عام ١٩٩٨ منتخِباً من البرلمان اللبناني بأغلبية كبيرة ويعتبر مجيء الرئيس لحود إلى السلطة هو الانتقال الدستوري الهادئ والأول في لبنان منذ عام ١٩٧٠ ، حيث انتخب الرئيس الياس سركيس تحت القصف من الفلسطينيين واللبنانيين ، وجاء بشير وأمين الجميل أثناء اجتياح إسرائيل للبنان ١٩٨٢ ، وجاء اتفاق الطائف ١٩٨٩ بالرئيس رينيه معوض، أما خلف الرئيس لحود ، الرئيس الياس هراوي فقد جاء إلى الرئاسة بعد ١٧ يوماً من مقتل الرئيس رينيه معوض أثر انفجار قنبلة قرب سيارته .

ومن ثم فإن العماد اميل لحود رئيس يحظى بالقبول الشعبي لدى مختلف الطوائف اللبنانية ، كما أن سجله العسكري المشرف وتوليه قيادة الجيش اللبناني لتسع سنوات مهمة في تاريخ لبنان من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٨ كان أحد أسباب عودة لبنان إلى الاستقرار أمنياً .

وربما أيضاً لخبرته العسكرية فإن العماد اميل لحود يتعامل برؤية خاصة مع قضية الانسحاب الأحادي من جنوب لبنان ، والتي بالضرورة على قمة جدول أعمال لقاء مبارك ولحود .

الرئيس لحود يختر من اندلاع حروب

سألته عن مسألة «التكليف» لقراري ٤٢٥،
٤٢٦ والتي تطرحها اسرائيل .

أما مسألة التكليف أو التغيير ، فنحن لن
نقبل سوى تطبيق القرارين تطبيقاً كاملاً .

نصوص قرار ٤٢٦ تحدد آلية إنشاء
القوات الدولية وطريقة عملها ومهمتها وهي
التثبت من انسحاب اسرائيل للحدود الدولية
ومساعدة الحكومة اللبنانية لفرض سيادتها
على كامل حدودها .

ويقول أبو زيد حول قضايا اللاجئين والمياه
والمعتقلين وجيش لبنان الجنوبي .

من المفروض أن نميز بين تنفيذ قرار ٤٢٥
الخاص بالانسحاب من لبنان وبين التسوية
المفترض أن تجري بين اسرائيل من ناحية
وسوريا ولبنان من ناحية أخرى، الانسحاب
شيء والتسوية شيء آخر ، وهذا ما أكدته
رئيس الوزراء سليم الحص عندما قال : نحن
نتطلع إلى اليوم الذي تخرج فيه اسرائيل من
لبنان بموجب قرار ٤٢٥ ولكننا لا نرى في
الانسحاب بديلاً عن التسوية ، حتى وإن تم
الانسحاب مطابقاً لقرار ٤٢٥ ، فإنه سيخلف
وراءه اشكالات بين لبنان واسرائيل لن يحلها
.. المياه واللاجئين والمعتقلات ، و«مزارع
شبيعا» الأرض اللبنانية التي احتلتها اسرائيل
عام ١٩٦٧ ، ومصير ميليشيات انطوان لحد .

هذه قضايا أساسية وحيوية سنشيرها
ونتشبهت بها حتى بعد انسحاب اسرائيل من
كامل الجنوب اللبناني ، نحن نرغب في هذا
في كل مرة تتسحب فيها اسرائيل تفعل مأساة
نحن نريد التسوية لكل القضايا .

وقد عبر الرئيس اميل لحود عن موقفه من
الانسحاب قائلاً : أن دعوة اسرائيل شكلية
وهي تهدف إلى ترتيبات أمنية لصالحها ، وحل
المقاومة اللبنانية بمعنى أن اسرائيل تريد من
الجيش اللبناني أن يلعب دور الشرطي لأمن
حدودها وفقاً لشروط مصالحها ، متناسية أن
انسحابها من الأراضي المحتلة هو جزء من
الحل وليس الحل كله .

وهي تطالب بضمانات للتخلص من مأزقها
الأمني مخلفة وراءها مشاكل عالقة، وقال إن
أي تسوية خارج إطار السلام الشامل والعاقل
للبنان وسوريا معاً ، تسوية وهمية .

الرئيس لحود أراد بهذه الاسئلة أن يوضح
الموقف اللبناني من قضية الانسحاب الاحادي،
والذي انتقد من جانب الكثيرين حيث بدا أن
لبنان لا ترحب بذلك.

مسألة الانسحاب الاحادي من لبنان
متشابكة بل استطيع أن أقول إنها بالغة
التعقيد رغم ما يبدو على السطح من وضوح
.. مع وجود قرار ٤٢٥ الذي يلزم اسرائيل
بالانسحاب دون قيد أو شرط ، ثم قرار ٤٢٦
الذي يضع آلية لهذا الانسحاب ، ولكن هناك
قضايا فرعية مهمة وكثيرة ترتبط بهذا
الانسحاب ، قضية اللاجئين الفلسطينيين في
لبنان والذي يبلغ عددهم حوالي ٢٥٠ ألف
لاجئ، ومسألة جيش لبنان الجنوبي الموالي
لاسرائيل ، والمياه اللبنانية والتي تستولى
اسرائيل علي ما يقرب من ٢ مليار متر مكعب
منها وتحتل منابع نهر الوزاني ونيابيع جبال
شبيعا وسهل الدوارة وخط نفط التابلاين الذي
تستخدمه اسرائيل أيضا لاستنزاف مياه
الوزاني وشبيعا لصالح المستعمرات الشمالية،
وكذلك قضية المعتقلين والاسرى اللبنانيين في
السجون الاسرائيلية ، والحدود التي اقتضعت
منها اسرائيل عشرات الكيلومترات

ثم ما تردد على لسان الأمين العام للأمم
المتحدة من رفضه لمحاولة اسرائيل اقتطاع
١٢٧ كم٢ من الحدود اللبنانية ، والحديث عن
«تكييف» القرار ٤٢٦ وحديث اسرائيل عن
حدود آمنة وليس الحدود الدولية .

حكمت أبو زيد المستشار الإعلامي لرئيس
الوزراء اللبناني قال لنا على الهاتف من بيروت
أن الموقف اللبناني واضح وليس فيه لبس كما
يراه البعض ، نحن طالبنا اسرائيل
بالانسحاب الفوري إلى الحدود الدولية طبقاً
للقرار ٤٢٥ .

ورفض حكمت أبو زيد أي حديث عن
الحدود الآمنة لاسرائيل وقال لا يعيننا أمن
اسرائيل وليست هذه مهمتنا ، الحدود اللبنانية
موثقة ومعروفة باتفاقية ١٩٢٣ ، وباتفاقية
الهدنة بين لبنان واسرائيل عام ١٩٤٨ .

وعن قيام الأمم المتحدة برسالة خبراء
للحدود ، قال حكمت أبو زيد أن الأمور
واضحة، وهذه مسألة غير مجددة إلا أننا
جاهزون بوثائقنا وخرائطنا .